

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

فإذا قال قائل الان نطلب نطلب امر الامر الاول ان التأويل يكون بمعنى التفسير والامر الثاني ان التأويل يكون بمعنى العاقبة المجهولة التي لا يعلمهها الا الله الجواب على ذلك ان نقول - 00:00:01

نعم لابد من هذا وهو موجود في القرآن اولاً التأويل بمعنى التفسير مثل قول صاحبي السجن ليوسف عليه الصلاة والسلام قال احدهما اني اراني اصرخ خمرا وقال الآخر اني احمله فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه - 00:00:25

نبئنا بتأويله لبينا بتأويله اي بتفسير هذه الرؤية اي معناه نعم ففسرها لهم ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وعالمه التأويل - 00:00:59

اي تفسير الماء التفسير الكلام ومعرفة معناه وما التأويل بمعنى العاقبة فمنه قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين اسوءهم من قبل وقد جاءت رسول ربنا بالحق - 00:01:27

فقوله هل ينظرون الى تأويله؟ يعني عاقبته وما يؤول اليه يوم يأتي تأويله يعني يأتي عاقبته التي اعيد بها يقول الذين يسمعون من قبل وقد جاءهم رسول ربنا بحق - 00:01:52

ومنه قوله تعالى ذلك خير واحسن تأويلاً يعني احسن عاقبة وما ذكر فتبين بهذا ان كلمة تأويل صالحة للمعنيين جميعاً. التفسير والعاقبة فإذا جعلناها بمعنى التفسير فلا ريب ان الراسخين في العلم يعلمون تفسير القرآن - 00:02:08

ولا يخفى عليه شيء ولا يمكن باي حال من الاحوال ان ينزل الله سبحانه وتعالى على عباده كتاباً يسألهم عنه يوم القيمة وهم لا يعرفون معناه نعم اليك كذلك؟ ابداً. ان ينزل عليهم كتاباً يسألهم عنه يوم القيمة وهم لا يعرفون ماذا - 00:02:37

صحيح انه قد لا يعرفه البعض لكن الراس تكون في العلم لابد ان يعلموه والا بطلت الحجة فالابد من معرفة هذا الكتاب المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:03

واما اذا قلنا بان التأويل ما اال اليه الامر وما كان عليه في نفس الواقع مما هو مجهول لنا فهنا يتبعين الوقوف على قوله وما يعلم تأويله الا الله. نعم - 00:03:21

واعلم ان كثيراً من الناس الذين تكلموا في العقائد قصرروا المتشابه بآيات الصفات قالوا ان المتشابهات هن آيات الصفات ولكن لا شك ان تفسير المتشابهات في آيات الصفات على الاطلاق ليس بسديد - 00:03:43

ولا ب الصحيح لأن آيات الصفات معلومة مجهولة معلومة مجهولة فهي من حيث المعنى معلومة ولا يمكن ان يخاطبنا الله عز وجل ويحدثنا عن نفسه بأمر مجهول لا نستفيد منه وليس من وليس - 00:04:09

هو بالنسبةلينا الا كنسبة الحروف الهجائية التي ليس فيها معنى هذا غير ممكن اطلاقاً نعم هي مجهولة من جهة اخرى وهي الحقيقة والكيفية التي هي عليها فهذا مجهول لنا - 00:04:34

لا نعلم كيف يأتي الله ولا ندرك حقيقته. لا نعلم كيف وجه الله ولا ندرك حقيقته لا ندرك حقيقة علم الله عز وجل ولا ندرك كل الصفات لا ندرك حقائقه - 00:04:56

لان الله يقول ولا يحيطون به علماً فمن زعم ان آيات الصفات من المتشابه على سبيل الاطلاق فقد اخطأ والواجب ايش الواجب التفصيل فنقول ان اردت بكونها من المتشابه تشابه الحقيقة التي هي عليها - 00:05:12

فانت تصيب فانت مصيب وان اردت بالمتشابه تشابه المعنى وان معناها مجهول لنا فانت مخطئ غاية الخطأ وقد ذهب الى هذا من ذهب من الناس وقال ان ايات الصفات واحاديتها مجهولة - 00:05:39

لا نعلمها لا يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا ابن مسعود ولا ابن عباس ولا فقهاء الصحابة ولا فقهاء - 00:06:04

ولا ائمة الاسلام كلهم لا يدركون ما معناه تقول لهم ما معنى استوى على العرش؟ فيقول الله اعلم ما معنى يد الله فوق بل يداهم يقول الله اعلم ما معنى يبقى وجه ربك؟ الله اعلم - 00:06:19

كل شيء الله اعلم كل ما يتعلق بصفات الله يقول الله اعلم ولا ريب ان هذا القول في غاية ما يكون من السقوط وان كان بعظ الناس يظن انه مذهب اهل السنة - 00:06:40

او انه مذهب السلف حتى ادى بهم الامر الى هذه الكلمة الكاذبة طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم وهذه الجملة والقضية من اكذب القضايا ان تكون طريقة السلف اسلم - 00:06:56

وطريقة الخلف اعلم واحكم لكن نقول طريقة السلف اسلم واعلم واحكم المهم ان من الناس من يظن ان مذهب السلف هو التفویض وعدم معرفة المعنى وعدم الكلام به حتى النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم - 00:07:18

يقول يضحك الله اذا رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة لو سألته وقلت يا رسول الله ما معنى يضحك قال ما ادري ما ادري ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى الثالث الاخر لو سأله ايش معنى ينزل - 00:07:37

قال لا ادري وانا اعجب كيف يستقيم لسان شخص يدعي ان هذا مذهب السلف من الصحابة والتابعين وتابعיהם الى يوم القيمة هذا بعيد من الصواب اذا نقول ايات الصفات من المتتشابه في - 00:07:55

ها في الحقيقة والكيفية التي هي عليها لان الانسان بشر لا يمكن ان يدرك هذه الصفات العظيمة لكن في المعنى محكمة معلومة لا تخفي على احد كلنا يعرف ما معنى العلم - 00:08:18

كلنا يعرف معنى الاستواء كلنا يعرف مع معنى الوجه ما معنى اليدي ولهذا قال الامام مالك رحمه الله قوله المشهور الذي روی عن عن شيخه قال ان الاستواء غير مجهول - 00:08:33

والكيف غير معقول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة نتشرف بالحقيقة اجابة الحقيقة الدلالة على الاسئلة يا عبد الرحمن خالد في نفس الاية انا قلتها فهمتم تقولونها نعم لكن في بعض الاشياء كما ذكروا هي لكن اذا اذا قلت افهمتم - 00:08:49

وقال بعضكم نعم وسكت الباقيون مع انهم كلهم فاهمين الواجب على من لا يفهم لا اذا قلت انا فهمت معناه انقطع الكلام اللي عندي اذا قلت فهمت وانت ما فهمتوا لازم تبينوه - 00:09:28

اقول مثلا نحن نعلم معنى العيب ولا لا؟ لكن حقيقة عين الله وكيفيتها معلومة ولا غير معلومة غير معلومة يعني ما ندري اعيننا معرفة مكونة من طبقات متعددة ومن عروق ومن من كذا ومن كذا ومن كذا معرفة - 00:09:42

لكن عين الله لا يمكن ان تقول فيها هكذا مجهولة لك كده؟ طيب اذا هي حقيقتها غير معلومة لكن معنى العين وهي التي يحصل بها النظر والرؤية امر معلوم امر معلوم - 00:10:05

يد الله عز وجل في معلومة لنا معلومة لا هي معرفة اليدي معرفة والاصابع معرفة والقبض اليدي معرفة والاخذ اليدي معرفة كذا ولا لا؟ لكن حقيقة هذى اليدي وكيفيتها ما ما تستطيع تتكلم فيها - 00:10:23

ومن ادعى العلم بها فهو كاذب من ادعى العلم بها فهو كاذب هذا معنى الحقائق الحقائق شيء والمعاني شيء اخر. وثقوا باننا لو نقول اننا لا نعلم معاني ايات الصفات انه سيفوتنا - 00:10:45

آآثلاثون في المئة من معاني القرآن او اكثر لان ما تجد ما تكاد تجد اية الا هو فيها اسم من اسماء الله او صفة من صفاته نعم طيب يقول - 00:11:04

وما يعلم تأويله الى الله والراسخون في العلم. من الراسخون في العلم الثابتون الذين وصلوا الى عمقه عمق العلم لان الرسوخ في

الاصل الثبوت والاستقرار يقولون امنا به اي صدقنا به - 00:11:20

بالمحكم وبالمتشابه اما المحكم فظاهر انه مؤمنون به لانهم عرروا معناه واطمأنوا اليه واما المتشابه فایمانهم به هو التسليم ولهذا قال فيه كل من عند ربنا ولا يمكن ابدا ان يكون فيه - 00:11:41

تعارض او تناقض طيب هنا قسم الله القرآن الى قسمين ولكنه في موضع اخر جعله قسما واحدا فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تشعر من نجوم لن يخسرون ربهم الى اخره - 00:12:04

وقال في آية اخرى الف راء راء تلك ايات الكتاب الحكيم حكيم وقال كتاب احکمت ایاته ثم فصلت ولن يذكر التشاؤم نقول هذا ايضا من المتشابه اليه كذلك ؟ لانه كيف يوصف القرآن باوصاف ظاهرها التعارض - 00:12:30

فنقول الراسخون في العلم يعلمون ان لا تعارضوا فيقولون المتشابه الذي وصف به القرآن غير مقرن بالمحكم يراد به التشابه في الكمال والجودة والهدایة نعم في الكمال والجودة والهدایة فهو متشابه - 00:13:00

كل اياته متشابهة كلها كاملة بلاغة كلها كاملة في الخبر كاملة في الامر والتهي فهو متشابه من حيث ايش الكمال والجودة والاحكام والاخبار وغير ذلك محكم اذا ذكر في محكم بدون ذكر متشابه فامر واضح انه متقن - 00:13:27

متقن ليس فيه تناقض ولا تعارض ولا كذب في خبر ولا جور في حكم فإذا ذكر الاحکام والتتشابه حمل الاحکام على معنى والتتشابه على معنى اخر يحمل الاحکام على ايش - 00:13:56

على الوضوح لذلك الاحکام والتتشابه يعني لما ذكر الاحکام وذكر التتشابه صار صار كل واحد منهم قاسيا للآخر فإذا كان تشابه وش قسيمه الواضح الواضح المعنى الواضح البين فمنه ايات محكمات اي بینات واضحات - 00:14:14

واخر متشابهات قسيمتها ضدتها واضح الان ؟ طيب - 00:14:39